



تقرير البعثة الصحية المتخصصة الموفدة إلى قطاع غزة

١- اعتمد المجلس التنفيذي، في دورته الرابعة والعشرين بعد المائة، القرار م ٢٤/ق ٤ الذي يدعو، فيما يدعو إليه، المدير العام إلى أن توفد بعثة صحية متخصصة للوقوف على الاحتياجات الصحية والإنسانية وتقييم ما لحق بالمرافق الطبية من دمار في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وبخاصة في قطاع غزة وموافاة جمعية الصحة العالمية الثانية والستين بتقرير عن الاحتياجات الحالية والمتوسطة الأجل والطويلة الأجل الناجمة وما للعمليات العسكرية الإسرائيلية من آثار مباشرة وغير مباشرة على الصحة.

تقييم الدمار ومداه

٢- أصيب خمسة عشر مستشفى من مجموع ٢٧ بأضرار خلال الاعتداءات التي تواصلت على مدار ثلاثة أسابيع، كما تعرض ٤٣ مركزاً من مراكز الرعاية الصحية الأولية للضرر أو الدمار (وقد أغلق ٢٤ منها إغلاقاً كلياً أو جزئياً خلال الأسابيع الثلاثة من الهجمات). وقد أصيب مستشفى القدس بأضرار بالغة حيث دُمر أحد أجنحته تدميراً كاملاً وتعرضت أقسامه الأخرى لدمار جزئي. وتعين إجلاء خمسمائة شخص من المدنيين الذين لجأوا إلى المستشفى مع ٥٠ مريضاً إلى الشارع في ظل انعدام التنسيق لوقف إطلاق النار. وأصيب مستشفى الوفاء أيضاً بدمار كبير. ولقي ١٦ موظفاً من الموظفين العاملين في مجال الخدمات الصحية مصرعهم وجرح ٢٥ أثناء أدائهم لواجبهم، وتضررت أو دمرت ٢٩ سيارة من سيارات الإسعاف.

٣- واقتصر إجراء العمليات الجراحية خلال أيام الأزمة على الحالات الطارئة دون غيرها. واستقبل مستشفى الشفاء لوحده ٣٠٠ قتيل وجريح خلال الساعات الأولى من الهجوم. وحشد هذا المستشفى ٦٠٠ موظف وأعد ١١ غرفة من غرف العمليات، إلى جانب مباشرة إجراء العمليات داخل الممرات أو حيثما أمكن ذلك. وعلى الرغم من وطأة الإرهاق الشديد والمفاجئ الذي عانى منه المصابون، فقد كان تعامل الموظفين مع الوضع تعاملًا جيدًا ينم عن مستوى عالٍ في مجال المعالجة السريرية.

٤- وقد تسنى بعد تقديم العلاج الأولي للمصابين إجلاء ١٠٥٣ شخصاً من المصابين بجروح خطيرة لتلقي المزيد من العلاج المتاح مجاناً لمعظمهم في مستشفيات مصرية وتسنى إجلاء ما تبقى من المصابين (٩٦ مصاباً) إلى بلدان أخرى. وتولت جمعيتا الهلال الأحمر الفلسطيني والهلال الأحمر المصري والطواقم الطبية التابعة لوزارة الصحة المصرية والمعنية بالاستجابة السريعة تنظيم عمليات الإجلاء. وتم علاج ثلاثة مصابين في إسرائيل.

٥- ودُمرت البنية التحتية لقطاع الكهرباء تدميراً كاملاً، وأصيبت الطرق والجسور بأضرار. وطالت الأضرار على نحو واسع الأراضي المزروعة والمواشي وآبار المياه وشبكات الري مثلها في ذلك مثل

القطاعين الصناعي والتجاري وقطاع الخدمات. كما لحقت أضرار هائلة بشبكات مياه الشرب والصرف الصحي.

٦- وبالنظر لعدم توافر مواد البناء فقد تعذر ترميم المستشفيات المتضررة باستثناء الاستعاضة عن زجاج النوافذ المحطمة بقطع من البلاستيك.

الآثار المباشرة وغير المباشرة على الصحة

٧- أدت الأزمة إلى تعطل الجهود الرامية إلى تحسين النظام الصحي تعطلاً كاملاً. ويتمحور هذا النظام بشكل ملائم حول تقديم الرعاية الصحية الأولية، غير أن البنية التحتية للمستشفيات تتشكل أساساً من العديد من المستشفيات الصغيرة وتفتقر إلى الخدمات الهامة في مجال الرعاية الثانوية والمتخصصة وتتطوي على مواطن ضعف أصبحت أكثر وضوحاً خلال الأزمة الحالية.

٨- وقد تم وقف معظم وظائف الصحة العمومية، بما فيها رصد الأمراض غير السارية. واستؤنفت عمليات التطعيم عقب وقف إطلاق النار، ومن المفروض انخفاض خطر الأمراض التي يمكن توقيها باللقاحات. وقد استأنفت مختبرات الصحة العمومية أنشطتها في مجال مراقبة المياه والأغذية ومياه الصرف الصحي، ولكنها لا تزال تفتقر إلى المعدات والإمدادات. وقد أعيد تنشيط برنامج الترصد الوبائي ولكنه لم يكتمل بعد.

٩- وأعرب موظفو الصحة وعامة الناس عن قلقهم بشأن الأعراض السريرية غير المألوفة عادة والتي ظهرت على بعض الجرحى، وتساءلوا عما إذا كانت لهذه الأعراض صلة بأنواع الأسلحة المستخدمة.

١٠- ولاقت الطواقم الطبية الخاصة بالطوارئ وسيارات الإسعاف التابعة لها صعوبات كبيرة في التنقل. ومع ذلك تسنى نقل معظم المصابين بسرعة من موقع الحادث إلى غرف الطوارئ على الرغم من الأخطار المحدقة بتلك الطواقم وبسائقي سيارات الإسعاف التابعة لها.

١١- وقبل بدء الهجمات، جرى استنفاد أكثر من ١٠٠ بند من بنود قائمة الأدوية الأساسية دون وجود مخزون احتياطي بالنسبة للبنود المتبقية. ونتيجة لارتفاع عدد الإصابات فقد كانت استجابة وزارة الصحة وشركائها في مجال الصحة والجهات المانحة الخارجية استجابة سريعة وذلك عن طريق توفير كميات كبيرة من الإمدادات. ومع ذلك فقد كانت عملية توزيع الأدوية على المستشفيات عملية صعبة بسبب تعذر التنقل بحرية وتفاقم حالة انعدام الأمن.

١٢- وقبل اندلاع الأزمة لم تف نسبة ٨٠٪ من إمدادات المياه في قطاع غزة بمعايير منظمة الصحة العالمية المتعلقة بمياه الشرب. وتعرضت شبكة المياه، خلال الهجمات لأضرار بالغة وتلوث طبقات المياه الجوفية بسبب الضرر الذي لحق بنظام معالجة النفايات. وقد تؤدي هذه الظروف إذا أضيفت إليها حالة اكتظاظ المساكن إلى تزايد خطر تفشي الأوبئة مع قدوم موسم الحرارة.

١٣- وأدى انعدام الأمن ونقص الوقود إلى انقطاع شاحنات جمع القمامة عن العمل، و خارت قوى قطاع إدارة النفايات الصلبة بسبب تعذر الوصول إلى مواقع التخلص من النفايات. وطالت الأضرار شبكات الصرف الصحي ومحطات ضخ المياه في أربعة مواقع - ومحطة لمعالجة مياه الصرف الصحي في حالات الطوارئ، مما أدى إلى تلوث عدة مناطق بمياه الفضلات.

١٤- وقد تدنت جودة الاستهلاك الغذائي لدى الفلسطينيين كما تقلصت كميته بسبب ازدياد الفقر واستمرار الحصار. وتعاني نسبة تتجاوز نصف الأسر من انعدام الأمن الغذائي، وهي تنفق ثلث دخلها على الغذاء (الذي تشهد أسعاره ارتفاعاً سريعاً). ولا يوفر برنامج الغذاء التابع لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى سوى ٦٠٪ تقريباً من الاحتياجات اليومية من السعرات الحرارية لمليون لاجئ.

١٥- وقد عاد مستوى الإمدادات الإنسانية إلى ما كان عليه قبل العمليات العسكرية؛ وفيما عدا ذلك، فإن الحصار يكاد يكون كاملاً، مما يجعل من عملية الترميم والإنعاش عملية شبه مستحيلة.

١٦- وقد تضمنت الآثار الناجمة عن الحصار منذ عام ٢٠٠٦ ركوداً في معدل متوسط العمر المأمول، وتردياً في معدل وفيات الرضع والأطفال والنقرم في الطفولة. وقد أصبحت الصحة النفسية للسكان المحاصرين عرضة للتأثر؛ فعلى سبيل المثال، بدت على حوالي ٣٠٪ من أطفال المدارس أعراض كثيرة تدل على تأثر صحتهم النفسية بسبب التجارب التي مروا بها، وقد تكون مصحوبة في المستقبل بآثار خطيرة من حيث فقدان الالتزام والانتماء والسلوك التخريبي والعنيف.

الاحتياجات الصحية والإنسانية العاجلة

١٧- فيما يلي بيان بالاحتياجات الحالية:

فيما يتعلق بقطاع الصحة

- تقييم الأثر الذي تتركه الأزمة على التشغيل والبنية التحتية، وإصلاح وترميم ما تضرر من مرافق صحية وهياكل البنية التحتية الخاصة بالمياه والإصحاح
- ضمان التنسيق الفعال في الاستجابة الصحية الفورية، بما يشمل إدارة الإمدادات الإنسانية والتبرعات الطبية
- دعم خدمات إيتاء الرعاية الصحية، مع التركيز بشكل خاص على مجالات الرعاية المقدمة للمصابين، والأمراض المزمنة، والرعاية الثانوية والمتخصصة
- إيلاء الاهتمام لأولويات الرعاية الصحية الأولية، بما فيها التطعيم، وتأهيل المعوقين والمصابين بالرضوح، والصحة الإنجابية، وصحة البيئة
- تحسين مستوى رصد التهديدات المحدقة بالصحة والمحددات الصحية وإيتاء الرعاية الصحية، وكذلك تعزيز الإنذار المبكر/ الاستجابة المبكرة بشأن التفشي المحتمل للأوبئة

فيما يتعلق بالدعم النفسي والصحة النفسية

- تقييم الأثر الذي تتركه الأزمة وضمن التنسيق في هذا القطاع بين الضفة الغربية وقطاع غزة، وتوفير ما من شأنه أن يعجل بترميم مرفق الصحة النفسية المتضرر والتابع لوزارة الصحة

- توفير الإرشادات التقنية والدعم اللوجستي/ التشغيلي/ التدريبي للآليات القائمة في مجال الصحة النفسية والطب النفسي في قطاع غزة

فيما يتعلق بالمياه والإصحاح والنظافة الشخصية

- تقييم الضرر الذي لحق بمرافق المياه والإصحاح والاحتياجات المطلوبة لترميمها والإمداد بالمياه في حالات الطوارئ
- القيام بأعمال الترميم في حالات الطوارئ بناءً على ذلك، على مستوى مساكن الأسر والشبكات العمومية على حد سواء
- تحسين مستوى الإصحاح والنظافة الشخصية من خلال توفير الضروريات الأساسية وتدريب مجموعات تعمل في مجال الصحة على تعزيز النظافة الشخصية لدى المجتمعات المحلية

فيما يتعلق بالأمن الغذائي والتغذية

- تلبية الاحتياجات الغذائية والتغذية الملحة وتحسين مستوى الاستهلاك الغذائي لدى السكان
- إصلاح سبل أسباب الرزق المعرضة للخطر وحمايتها، وتعزيز مستوى الأمن الغذائي لدى الأسر وإصلاح الاقتصاد المحلي
- ضمان وصول المساعدة الغذائية والمساعدة الموجهة لتحقيق الأمن الغذائي إلى من هم في أمس الحاجة إليها

١٨- وفيما يلي بعض الاحتياجات الهامة المتصلة بالصحة على المدى المتوسط والمدى الطويل:

- وضع خطة محدثة للاستعداد لمواجهة الكوارث خدمة لقطاع غزة ككل وللمؤسسات الصحية الفردية المدرجة في هذا الإطار
- وضع خطة إستراتيجية التنمية الصحية على نطاق المنطقة لصالح قطاع غزة، وإنشاء بنية تحتية قوية تكفل توفير خدمات صحية تمتاز بنطاقها الإقليمي الأوسع وطابعها اللامركزي، إلى جانب تعزيز قدرات الرعاية المتخصصة، وتحسين نظام الإدارة، وتعزيز مجال تنمية الموارد البشرية
- وضع خطة تعنى بتقديم رعاية أفضل لأصحاب الاحتياجات الخاصة وتدمج الشواغل الطبية والاجتماعية والشواغل المتعلقة بالعمالة إلى جانب وضع برنامج قوي لصالح المجتمعات المحلية يضمن وجود مجتمع يرفع أصحاب الاحتياجات الخاصة.

= = =